ولكن على التمكين والاختيار والحق قوله ولو شاء ربك لآمن من في الارض كلهم جميعا افانت تكره الناس
حتى يكونوا مؤمنين اي لو شاء لقسرهم على الايمان ولكنه لم يفعل وبنى الامر على الاختيار قد تبين
الرشد من الغي قد تميز الايمان من الكفر بالدلائل الواضحة فمن يكفر بالطاغوت فمن اختار الكفر
بالشيطان او الاصنام والايمان بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى من الحبل الوثيق المحكم
المامون انفصامها اي انقطاعها وهذا تمثيل للمعلوم بالنظر والاستدلال بالمشاهد المحسوس
حتى يتصوره السامع كانه ينظر اليه بعينه فيحكم اعتقاده والتيقن به وقيل هو اخبار في معنى
النهي اي لا تكرهوا في الدين ثم قال بعضهم هو منسوخ بقوله جاهد الكفار والمنافقين واغلظ
عليهم وقيل هو في اهل الكتاب خاصة لانهم حصنوا انفسهم باداء الجزية وروي انه كان لانصاري
من بني سالم بن عوف ابنان فتنصرا قبل ان يبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قدما المدينة فلزمهما
ابوهما وقال والله لا ادعكما حتى تسلما فابيا فاختصموا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
الانصاري يا رسول الله ايدخل بعضي النار وانا انظر فنزلت فخلاهما الله ولي الذين آمنوا اي
ارادوا ان يؤمنوا يلطف بهم حتى يخرجهم بلطفه وتاييده من الكفر الى الايمان والذين كفروا اي صمموا
على الكفر امرهم على عكس ذلك او الله ولي المؤمنين يخرجهم من الشبه في الدين ان وقعت لهم بما يهديهم
ويوفقهم له من حلها حتى يخرجوا منها الى نور اليقين والذين كفروا اولياؤهم الشياطين يخرجونهم من
نور البينات التي تظهر لهم الى الظلمات من الشك والشبه الم تر تعجيب من محاجة نمرود في الله
ولفظة ان آتاه الله الملك متعلق بحاج على وجهين احدهما حاج لان آتاه الله الملك على معنى ان ايتاء الملك
ابطره واورثه الكبر والعتو فحاج لذلك او على انه وضع المحاجة في ربه موضع ما وجب عليه من الشكر
على ايتاء الملك فكان المحاجة كانت لذلك كما تقول عاداني فلان لاني احسنت اليه تريد انه عكس
ما كان يجب عليه من الموالاة لاجل الاحسان ونحوه قوله تعالى وتجعلون رزقكم انكم تكذبون
والثاني حاج وقت ان آتاه الله الملك فان قلت كيف جاز ان يؤتي الله الملك الكافر
قلت فيه قولان اتاه ما غلب به وتسلط من المال والخدم والاتباع واما التغليب

والتسليط فيه فلا وقيل ملكه امتحانا لعباده وإذ قال نصب بحاج او بدل من آتاه اذا جعل بمعنى الوقت
انا احيي واميت يريد اعفو عن القتل واقتل وكان الاعتراض عنيدا ولكن ابراهيم صلوات
الله عليه لما سمع جوابه الاحمق لم يحاجه فيه ولكن انتقل الى ما لا يقدر فيه على نحو ذلك الجواب
ليبهته اول شيء وهذا دليل على جواز الانتقال للمجادل من حجة الى حجة وقرئ فبهت الذي كفر
اي فغلب ابراهيم الكافر وقرأ ابو حيوة فبهت بوزن قرب وقيل كانت هذه المحاجة حين
كسر الاصنام وسجنه نمرود ثم اخرجه من السجن ليحرقه فقال من ربك الذي تدعو اليه
فقال ربي الذي يحيي ويميت او كالذي معناه او ارايت مثل الذي فحذف لدلالة الم تر عليه
لان كلتيهما كلمة تعجيب ويجوز ان يحمل على المعنى دون اللفظ كانه قيل ارايت كالذي
حاج ابراهيم او كالذي مر على قرية والمار كان كافرا بالبعث وهو الظاهر لانتظامه
مع نمرود في سلك ولكلمة الاستبعاد التي هي انى يحيي وقيل هو عزير او الخضر
اراد ان يعاين احياء الموتى ليزداد بصيرة كما طلبه ابراهيم وقوله انى يحيي اعتراف بالعجز
عن معرفة طريق الاحياء واستعظام لقدرة المحيي والقرية بيت المقدس حين خربه بخت نصر
وقيل هي التي خرج منها الالوف وهي خاوية على عروشها تفسير فيما بعد يوما او بعض
يوم بناء على الظن روي انه مات ضحى وبعث بعد مائة سنة قبل غيبوبة الشمس فقال
قبل النظر الى الشمس يوما ثم التفت فرأى بقية الشمس فقال او بعض يوم روي كان طعامه
كان تينا وعنبا وشرابه عصيرا او لبنا فوجد التين والعنب كما جنيا والشراب على حاله
لم يتسنه لم يتغير والهاء اصلية او هاء السكت واشتقاقه من السنة على الوجهين لان
لامها هاء او واو وذلك ان الشيء يتغير بمرور الزمان وقيل اصله يتسنن من الحمأ المسنون
فقلبت نونه حرف علة كتقضي البازي ويجوز ان يكون لم يتسنه لم تمر عليه السنون
التي مرت عليه يعني هو بحاله كما كان كانه لم يلبث مائة سنة وفي قراءة عبد الله فانظر الى
طعامك وهذا شرابك لم يتسنه وقرأ ابي لم يسنه بادغام التاء في السين وانظر الى حمارك كيف

Copyright © King Saud University